واعتاده وتعوده صار له عادة اي لا تجعلوا قبري محلا لاعتياد المجي اليه متكررا تكريرا كثيرا
بحيث يودي الى الملل وسو الادب وسقوط الاعظام والاجلال بالظاهر والباطن ومن لم
يقدر على ذلك فليصل علي فان فيها لهاية عن ذلك كما رمز لذلك صلى الله عليه وسلم
بقوله عقب النهي وصلوا علي الخ **قوله** فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم قال في
المسالك قال القاضي البيضاوي وذلك لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلايق
البدنية عرجت واتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد
بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من تيسر له انتهى وفي شرح المشكاة
لابن حجر بعد احاديث اوردها في معنى حديث ابي هريرة يوخذ من هذه الاحاديث
انه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام لانه يستحيل عادة ان يخلوا الوجود كله من
واحد يسلم عليه في ليل او نهار وقد اجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم حي يرزق
في قبره وان جسده الشريف لا تاكله الارض وان روحه القدسية لما تجردت عن
العلايق الدنيوية صار لها قوة العروج والاتصال بالملا الاعلى فانفتحت جميع
حجب الحسية فترى جميع ما يصل اليها من الامة من صلاة وسلام وغيرهما كالمشاهد
وتبليغ الملك لذلك انما هو لمزيد التشريف والتكريم والاجلال والتعظيم
الا ترى ان ملوك الدنيا تعرض عليهم الهدايا في الملا وان علموا بها في السر اظهارا
لعظمتهم وقد يكون فيه اظهار لعظمة المهدي وكذا ما نحن فيه انتهى قال الحافظ
قد تقدم في حديث عمار الذي اشار اليه الترمذي واخرجه البزار وغيره بيان من يبلغه
ذلك صلى الله عليه وسلم وتقدم ذكر شاهد له في معنى حديث عمار حديث لابي امامة
اخرجه الطبراني من رواية مكحول عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي
صلى الله عليه ملك يبلغنيها وفي معناه حديث لابن مسعود اخرجه احمد والنسائي
والدارمي وصححه ابن حبان والحاكم من رواية زاذان قال قال صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وجمع بينه وبين حديث
عمار بان الملك الموكل بخير السياحين انتهى وفي كتاب مفاخر الاسلام لابن صعد
التلمساني عن علي رضي الله عنه من جملة حديث مرفوعا واذا قال اللهم صل
على محمد قال الملك الذي عند راسي يا محمد ان فلانا يصلي عليك فاقول
صلى الله عليه كما صلى علي وخرج الحافظ ابن عبد البر بسند فيه ابن لهيعة
عن عبد الرحمن بن وردان قال قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما منكم
من احد يسلم علي اذا انا مت الا جاني جبريل فيقول يا محمد هذا فلان
وابن فلان فيرفع له في النسب حتى اعرفه فاقول نعم فيقول هو يقرا
عليك السلام ورحمة الله وبركاته فاقول عليك السلام ورحمة الله وبركاته
انتهى **قوله** وروينا فيه ايضا الخ ورواه احمد وابو داود والبيهقي في الدعوات
والطبراني وعباس الرقفي ومن طريقه ابو اليمن بن عساكر وسنده حسن بل صححه
في الاذكار وغيره وفيه نظر كذا في القول البديع للسخاوي ووجه ان اسناد

ابي داود

ابي داود ينتهي الى يزيد بن عبد الله وهو ابن قسيط الليثي المدني قال ابن القيم سالت
شيخنا يعني ابن تيمية عن سماع يزيد بن عبد الله من ابي هريرة فقال ما كان ندا ادركه
وهو ضعيف وفي سماعه منه نظر انتهى وتعقبه القسطلاني في المسالك قال
الحافظ بعد تخريجه الحديث انه حديث غريب اخرجه احمد وابو داود ورجاله رجال
الصحيح الا ابا صخر فاخرج له مسلم وحده وقد اختلف فيه قول ابن معين ثم في ابن قسيط
مقال توقف فيه مالك فقال في حديث اخر من روايته خارج الموطا وصله ليس
بذاك انتهى وانفراده بهذا عن ابي هريرة يمنع من الجزم بصحته انتهى لكن نقل القسطلاني
في المسالك توثيقه عن جماعة منهم ابن معين فقال ليس به باس وابن سعد فقال
كان كثير الحديث ونقل ذلك عن مذهب التهذيب ثم رايته في الكاشف قال يزيد
ابن عبد الله بن قسيط الليثي عن ابي هريرة وعنه مالك ووثقه النسائي وهو يويد ما نقله
القسطلاني وبه يقوى القول بصحة الحديث لانتفاء العلة المذكورة والله اعلم قال
الحافظ ذكر الشيخ الموفق ابن قدامة في معنى هذا الحديث وفيه زيادة بعد قوله
صلى الله عليه وسلم من سلم علي عند قبري ولم ارها في شي من طرق الحديث والعلم عند
الله انتهى ثم هذا الحديث لم يخرجه من اصحاب الكتب الستة غير ابي داود وقول
الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتابه الفجر المنير روينا في الترمذي وذكره سهو نبه
عليه القسطلاني في المسالك ثم لفظ ابي داود رد الله علي **قوله** الا رد الله علي
روحي اي نطقي ثم لفظ ابي داود رد الله علي ولفظ رواية البيهقي واحمد رد الله
بالهمزة بدل العين وهو الطف وانسب اذ بين التعديين فرق لطيف فان
رد تعدى بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشي
اذا لم يقبله وكذلك اذا خطاه اليه جوابا اي رجع ناسيا اي انثت ومن الاول يردوا
على اعقابكم ومن الثاني يردون الى عالم الغيب والشهادة لما جا من النصوص والاجماع
على انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره على الدوام لكن لا يلزم من حياته النطق فالله سبحانه
وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة المجاز ان النطق من لازم
وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر صلى الله عليه وسلم
باحد المتلازمين عن الاخر وكون النطق يعاد عند سلام المسلم لا يلزم منه منعه
منه فيما عدا ذلك وبه يرد ما يقال ان ظاهر هذا الجواب انه صلى الله عليه وسلم
مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام
المسلم عليه لان حال النطق عند تقدم المسلم عليه وان كان لا يكون ذلك لعدم
خلو زمن من مصل عليه صلى الله عليه وسلم في سائر الاقطار مسكوت عنه لا انه مجزوم
بمنعه من النطق حتى يقال انه صلى الله عليه وسلم ممنوع من النطق في بعض
الاحيان وذلك ما لا يليق بعلو ذلك الشان والله اعلم لا يقال الانبيا احيا في
قبورهم يصلون ومن لازم صلاتهم نطقهم فكيف يرد النطق لانا نقول
لا يلزم من الصلاة النطق العادي المتضمن الخطاب الادمي فتبكل ونظر تاويل